Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوشك القرن الأول الهجرى أن ينتصف ، وقد آن لفترة الخضرمة أن تنتهى بمضىّ أولئك الذين عاشوا فى الجاهلية مدة طالت أو قصرت ، اللهم إلا قلة منهم بَعُد عهدها بالجاهلية وأمضت فى الإسلام ما يقرب من نصف قرن .

وكان المنتظر ، وقد جاء جيل نشأ وتربى وعاش فى الإسلام ، أن تسيطر القيم والمثل الإسلامية على الحياة الأدبية نتاجًا ونقداً ؛ وأن تتضاءل روح الجاهلية لكى تفسح المجال لسيطرة الروح الإسلامية وقِيَمها .

لكن حادثًا خطيراً تدخل ، كان له أثره القوى فى توجيه الأدب مع تيار جديد ، غالب مسيطر ، بلغ من نفوذه أن لَفَّ المؤرخين والنقاد ، فلم يعودوا يلتفتون إلى سواه أو يملكون الإفلات من جاذبيته . .

ومن ذلك الحين ، بدأ تاريخ العرب والإسلام يسير مع هذا التيار ، سواء فى التاريخ العام ، أو التاريخ الأدبى .

من ذلك الحين ، تتابع المؤرخون لحياة العرب السياسية والأدبية ، يأخذون اتجاهًا معينًا لا يحيدون منه ، كأنما شُدُّوا إليه بوثاق .

وتلقينا أقوالهم ميراثًا مفروضًا ، دون أن نلتفت إلى ما شابها من ضيق النظرة ، وقصور التناول ، أو عقم الفكر والوجدان .

وذلك الحادث ، هو انتقال الحكم إلى بنى أمية . .

به بدأ التاريخ العام ، يدور فى فلك الحكام وحدهم ، ويسير فى ركاب السياسة ، غير معنىٍّ بالحياة الاجتماعية للشعب .

وعلى نهجه سار التاريخ الأدبى ، فكان فى جملته محصوراً فى نطاق السياسة ، مسايراً لأحداث القصر ، لا يكاد يتجاوز جدرانه إلا إلى ما يتصل به من قريب أو بعيد .

وقد التفت بعض المفكرين إلى خطأ الاهتمام بالتاريخ السياسى وحده ، يدور فى فلك الحكام وحاشيتهم من الوزراء والقواد ، بمعزل عن حياة الشعوب والمجتمعات . والتفت بعض أساتذتنا إلى مثل هذا الخطأ فى تاريخنا الأدبى الذى